احد وكان المصنف اهمله سهوا والا فهو ما بالعزو واليه احوج من الطبراني
خير الشهود من ادى شهادته عند الحاكم **قبل ان يسألها** قد سمعت
انه محمول على ما فيه حق مؤكد لله وحمل ايضا على ما اذا لم يعلم صاحب
الحق ان له شاهد فيعلمه بشهادته فيصل الى حقه والفضل للمتقدم
عن زيد بن خالد الجهني رضي الله تعالى عنه
خير الصحابة اربعة لان احدهم لو مرض امكنه جعل واحد وصيا
والاخرين شاهدين والثلاثة لا يبقى منهم غير واحد ولان الاربعة
بعد اوايل الاعداد من الافراد واقربها الى التمام الى ترى ان الشيء الذي
تحمله الدعايم اربعة وذا القوايم الاربع اذا زال احدها سقط
وانما كانت الاربعة ابعد من الافة لانهم لو كانوا ثلاثة يتناجى
اثنان ذ يبقى اثنان وقيل تخصيص الاربعة لموافقة الحكمة في بناء
الامور على الاربعة والاربعين فان قواعد البناء اربعة وبناء الكعبة
على اربعة والاشهر الحرم اربعة وخلفاء النبوة اربعة وميقات
موسى اربعون والابدال اربعون **وخير السرايا اربعماية** لانها الدرجة
الثالثة من درجات الاعداد درجة المئين وهي في القوة دون العشرات
كما ان العشرة فوق الالف فدرجة السرية اربع من درجة الطليعة
التي هي اربعون وقد زاد بها في رواية العسكري بين الاربعة والاربعماية
والسرية القطعة من الجيش سميت به لانها تسري بالليل فعيلة
بمعنى فاعلة **وخير الجيوش اربعة الاف** لانه اخرج الى القوة من السرية
والجيش هو الرابع من المرتبة والالف في الدرجة الرابعة من الاعداد
فاقوى الاعداد وارفعها درجة اربعة الاف يرشد اليه ما قيل في
تفسير وجعلت له مالا ممدودا قيل اربعة الاف والشي الممدود
اقوى مما لا مدد له فيمكن كونه يعني خير السرايا اربعماية وخير
الجيوش اربعة الاف لقوتهما في انفسهما وما زاد على هذا الحد
فهو فضل لانه فوق التمام **ولا تهزم** في رواية لن تؤتى **اثنى عشر الفا**
من قلة لان ذلك في حد الكثرة من اقوى الاعداد فلن يؤتى من قلة
كعدد حنين كانوا كذلك فلن تغن عنهم كثرتهم لاعجابهم بها فان
فتح مكة في عشرة الاف وتوجه لحنين بزيادة الفين فاتوا من جهة
الاعجاب قال الحرالي جعل الله الاربع اصلا للمخلوقات ومن كل
شيء خلقنا زوجين فجعل الاوقات من اربع وقدر فيها اقواتها
في اربعة وجعل الاركان التي خلق منها صور المخلوقات اربعا وجعل
الاقطار اربعا وجعل الاعمار اربعا والمربعات في صور الخلق كثيرة
تتبعها العلماء واطلع عليها الحكماء **د ت ك عن ابن عباس** رضي الله

تعالى

تعالى عنهما قال ت حسن غريب ولم يصححه لانه يروى مسندا او مرسلا
ومعضلا قال ابن القطان لكن هذا ليس بعلة فالاقرب صحته ه
خير الصداق ايسره اي اقله لدلالته على يمن المراة وبركتها ولذلك
كان عمر ينهى عن المغالاة في المهر ويقول ما تزوج رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا زوج بناته باكثر من اثنتي عشر اوقية فلو كانت مكرمة
كان احقكم بها النبي ومراده ان ذا هو الاكثر **يمنا** في الصداق
عن عقبة بن عامر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل اترضى ان
ازوجك فلانة قال نعم وقال للمراة اترضين قالت نعم فزوج ولم
يفرض صداقا ولم يعطها شيئا وكان ممن شهد خيبر فاوصى لها بسهمه
عند الموت فباعته بماية الف فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ك على شرطهما واقره الذهبي
خير الصدقة اي افضلها **ما كان عن** وفي رواية للبخاري على **ظهر**
غنى اي ما وقع من غير محتاج الى ما يتصدق به لنفسه وممونه ولفظ
الظهر مقحم تمكينا للكلام فهو كقولهم هو راكب متن السلامة ونحوه
من الالفاظ التي يعبر بها عن التمكن من الشيء والاستعلاء عليه او ما ابقت
عندها غنى لصاحبها يستظهر به على مصالحه لان من لم يكن كذلك
يندم غالبا ونكر غنى ولا ينافيه خبر افضل الصدقة جهد
المقل لان الفضيلة تتفاوت بحسب الاشخاص وقوة التوكل
قال النووي مذهبنا ان التصدق بجميع المال مستحب
لمن لا دين له ولا له عيال يصبرون ويكون هو يصبر على الاضاقة
والفقر فان لم يجمع هذه الشروط فهو مكروه **وابدأ** بمن تعول
قالوا بالهمز وتركه **بمن تعول** اي بمن تلزمك نفقته والمعنى افضل
الصدقة ما اخرجه من ماله بعد ان استبقى قدر كفاية عياله وزاد
في رواية البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ومن اعول قال
امراتك تقول اطعمني والا فارقني خادمك يقول اطعمني والا فبعني
ولدك يقول الى من تكلني **خ** في الزكاة **عن ابي هريرة** رضي الله تعالى
عنه ولم يخرج له مسلم الا قوله ابدا بمن تعول
خير الصدقة ما ابقت غنى اي ما ابقت لك بعد اخراجها كفاية
لك ولعيالك واستغناء لقوله تعالى يسئلونك ماذا ينفقون
قل العفو وما اجزلت فاغنيت به المعطي عن المسئلة كقول عمر
رضي الله تعالى عنه اذا اعطيتم فاغنوا وانث الضمير الراجع الى
الموصول في قوله ما ابقت ذهابا الى معناه لانه في معنى الصدقة
ذكره كله الزمخشري واقتصر بعضهم على الثاني فقال معنى ما ابقت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)